

الوَحدةُ الثالثةُ

القراءة المكثفة	اخْتِيَارُ الزَّوْجَةِ
القواعد (أ)	عمل المصدر
فهم المسموع (القسم الأول)	ليلة عرس عجيبه
فهم المسموع (القسم الثاني)	زواج ميسر
القواعد (ب)	توكيد الأفعال
القراءة الموسَّعة	مسرحية القوي الأمين (المشهد الثاني)

اخْتِيَارُ الزَّوْجَةِ

مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعِيشَ عَلَى الْأَرْضِ، هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَالزَّوْاجُ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لاسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ؛ حَيْثُ يَشْعُرُ الرَّجُلُ بِالْحَاجَةِ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَتَشْعُرُ الْمَرْأَةُ بِالْحَاجَةِ إِلَى الرَّجُلِ، فَكِلَاهُمَا يَحْتَاجُ إِلَى الْآخَرِ؛ فَالطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَالسَّكَنُ لَا يُغْنِي عَنِ الزَّوْاجِ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَهْمِيَّةِ الزَّوْاجِ، الَّذِي لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ عَاقِلٌ.

الإِسْلَامُ يَسْمُو بِالزَّوْاجِ عَنِ الْحَيَوَانِيَّةِ، وَيَجْعَلُهُ اتِّصَالاً كَرِيماً بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، يُنَاسِبُ كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ وَقُضْلَهُ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَيَحَقِّقُ الْمَعَانِيَ الْإِنْسَانِيَّةَ الْمُقْصُودَةَ مِنَ الزَّوْاجِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

اخْتِيَارُ الزَّوْجَةِ أَهَمُّ مَرَحَلَةٍ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الزَّوْاجَ رَابِطَةٌ وَثِيقَةٌ، وَعِلَاقَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ. وَعَمَلِيَّةُ الْاخْتِيَارِ تَحْتَاجُ إِلَى جُهْدٍ، لِلْعُثُورِ عَلَى الشَّرِيكِ الْمُنَاسِبِ. وَاخْتِيَارُ الزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ خُطْوَةٌ مِنْ أَهَمِّ الْخُطُواتِ الَّتِي يَتَّخِذُهَا الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّ مَنْ يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ؛ لِيَتَكُونَ شَرِيكَةً فِي حَيَاتِهِ، سَتَكُونُ جُزْءاً مِنْهُ، وَأُمّاً لِأَوْلَادِهِ، وَرَبَّةً لِبَيْتِهِ.

وَضَعَ الْإِسْلَامُ قَوَاعِدَ لاختِيَارِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فَإِنَّ أَهَمَّ صِفَةٍ لِلزَّوْجَةِ، أَنْ تَكُونَ ذَاتَ دِينٍ، يَدْفَعُهَا إِلَى آدَاءِ الْحُقُوقِ الَّتِي عَلَيْهَا، وَيَمْنَعُهَا مِنْ طَلَبِ مَا لَيْسَ لَهَا. وَفِي وَصْفِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾. وَفِيهَا يَقُولُ الرَّسُولُ -ﷺ-: «تُتَكَحُّ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبْتُ يَدَاكَ». وَذَاتُ الدِّينِ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا الْقَلْبُ، وَيَأْمَنُهَا الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَعَلَى نَفْسِهَا أَيْضاً.

وَالْمَرْأَةُ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَقْبَلَ مِنَ الْأَزْوَاجِ، إِلَّا مَنْ هُوَ عَلَى خُلُقٍ وَدِينٍ. يَقُولُ الرَّسُولُ -ﷺ-: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرُوجُوهُ، إِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ». وَعَلَى الْوَلِيِّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ وَلَيْتَهُ إِنْ كَانَتْ بَكْرًا، وَيَسْتَأْمِرَهَا إِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا.

وَمِنْ أَهَمِّ صِفَاتِ مَنْ يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ زَوْجَةً لَهُ، أَنْ تَكُونَ ذَاتَ خُلُقٍ حَسَنِ، فَتُحِبُّ زَوْجَهَا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّسُولُ -ﷺ-: «تَزَوَّجُوا الْوُدَّ». وَالزَّوْجَةُ الْعَاقِلَةُ ذَاتُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ، وَالتَّوْبَةِ الْحَسَنَةِ، تُعَامِلُ زَوْجَهَا مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وَتُجَنِّبُهُ الْمُشْكِلَاتِ.

وَبَعْدَ مُوَافَقَةِ كِلَا الطَّرَفَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَاطْمَئِنَانِ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى شَرِيكِ حَيَاتِهِ، أَبَاحَ الْإِسْلَامُ لِلْخَاطِبِ وَالْمَخْطُوبَةِ أَنْ يَرَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِذَا خُطِبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ لِنِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ».

قراءة موسعة

مَسْرَحِيَّةُ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ (المشهد الثاني)

حُجْرَةُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْيَوْمِ التَّالِي

أَبُو بَكْرٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، وَعِنْدَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ.

ابْنُ عَوْفٍ : هَلْ بَعَثْتَ إِلَيْنَا يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ؟

أَبُو بَكْرٍ : نَعَمْ، كَمَا بَعَثْتُ إِلَى غَيْرِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ لَأَسْتَرْشِدَ بِآرَائِكُمْ. إِنِّي كَمَا تَرَوْنَ قَدْ حُمَّ أَجْلِي، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ رَجُلًا قَوِيًّا أَمِينًا، وَقَدْ أُلْقِيَ فِي رَوْعِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَمَاذَا تَرَوْنَ؟ مَاذَا تَرَى يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي عُمَرَ؟

ابْنُ عَوْفٍ : مَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَمْرٍ، إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

أَبُو بَكْرٍ : وَإِنْ.

ابْنُ عَوْفٍ : هُوَ وَاللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ رَأْيِكَ فِيهِ.

أَبُو بَكْرٍ : وَأَنْتَ يَا عُثْمَانُ، أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

عُثْمَانُ : أَنْتَ أَخْبَرْنَا بِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ.

أَبُو بَكْرٍ : عَلَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ رَأْيَكَ.

عُثْمَانُ : اللَّهُمَّ عَلِّمِي أَنْ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ.

أُسَيْدُ : اللَّهُمَّ أَعْلِمُهُ الْخَيْرَةَ بَعْدَكَ، يَرْضَى لِلرَّضَى، وَيَسْخَطُ لِلْسَخَطِ، وَالَّذِي يُسِرُّ خَيْرٌ

مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ.

أَبُو بَكْرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَخَا الْأَنْصَارِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ،

مَا تَقُولُ فِي عُمَرَ؟

عَلِيٌّ : يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، مَاذَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ اعْتَزَّ الْإِسْلَامُ بِإِسْلَامِهِ، مَا لَمْ يَعْتَزَّ

بِإِسْلَامِ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْحَقَّ

عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.

أَبُو بَكْرٍ : بوركْتَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ لِي: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي تَوَلِيَةِ

عُمَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟

طَلْحَةُ : إِذَنْ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَخْلِفْهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ فِينَا مَنْ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْأَمْرِ مِنْهُ.

أَبُو بَكْرٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ أَطْمَأَنَّ قَلْبِي بِمَشُورَتِكُمْ، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، أَنْصَرِفُوا مَشْكُورِينَ، إِذَا

شِئْتُمْ، وَلِيَبْقَ عِنْدِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

(يَخْرُجُ الْقَوْمُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَيَدْعُونَ لَهُ)
 عُثْمَانُ : (يَرَى أَبَا بَكْرٍ يَتَوَجَّعُ) إِنِّي لَأَرَاكَ تَتَوَجَّعُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَهَلْ أَدْعُو لَكَ أَهْلَكَ؟
 أَبُو بَكْرٍ : لا يَا عُثْمَانُ لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ هَاتِ قِرْطَاسَكَ وَقَلَمَكَ لِأُمْلِي عَلَيْكَ كِتَابَ الْعَهْدِ .
 عُثْمَانُ : السَّاعَةَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟
 أَبُو بَكْرٍ : السَّاعَةَ يَا عُثْمَانُ قَبْلَ الْفَوَاتِ .

(يُسَمِعُ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ)

أَبُو بَكْرٍ : انْتَظِرْنِي قَلِيلًا يَا عُثْمَانُ، حَتَّى أُوَدِّيَ صَلَاةَ الْعَصْرِ . (يُكَبِّرُ لِلصَّلَاةِ، وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ يَغْتَرِيهِ الضَّعْفُ فَيَضْطَجِعُ، حَتَّى يَنْتِمَّ صَلَاتَهُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ) هَلُمَّ يَا عُثْمَانُ!
 عُثْمَانُ : (يَدْنُو مِنْهُ، وَيَخْرُجُ قِرْطَاسَهُ وَقَلَمَهُ وَدَوَاتَهُ)

أَمَلِ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .

أَبُو بَكْرٍ : (يُمْلِي وَعُثْمَانُ يَكْتُبُ) اكْتُبْ يَا عُثْمَانُ.. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَذَا مَا عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ بَنِي أَبِي قُحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا خَارِجًا مِنْهَا، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا، حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ، وَيُوقِنُ الْفَاجِرُ، وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ، إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي (تَلْحَقُ أَبَا بَكْرٍ غَشِيَّةٌ)

عُثْمَانُ : إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي.. أَمَلِ يَا أَبَا بَكْرٍ.. وَي! إِنَّهُ ذُهِبَ بِهِ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . (يِنَادِي) يَا أَهْلَ الْبَيْتِ! هَلُمُّوا الْحَقُوا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .
 (بَعْدَ أَنْ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْغَشِيَّةِ)

أَبُو بَكْرٍ : خَشِيتُ إِنْ افْتَلَيْتُ نَفْسِي فِي غَشِيَّتِي تِلْكَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ؟
 عُثْمَانُ : نَعَمْ .

أَبُو بَكْرٍ : فَاقْرَأْ لِي مَا كَتَبْتَ .

عُثْمَانُ : إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي .

أَبُو بَكْرٍ : عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. وَإِنِّي لَمْ أَلِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْرًا، فَإِنْ عَدَلْ، فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ، وَإِنْ بَدَّلْ، فَلِكُلِّ امْرَأٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ، وَالْخَيْرُ أَرَدْتُ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. وَخُذِ الْخَاتَمَ فَاخْتِمْهُ .

عُثْمَانُ : قَدْ أَخَذْتُ الْخَاتَمَ فَخَتَمْتُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ .

(يُعِيدُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ) .